هكذا علمتني الحياة 3

علمتني الحياة في ظل العقيدة أن أعظم سلاح بأيدي المؤمنين هو الدعاء

سلاح عظيم غفل عنه المؤمنون ، لن يهلك معه أحد بأذن الله ، إنه الدعاء، الالتجاء إلى الله
وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)
يقول ابن كثير عليه رحمة الله
كان بقي ابن مخلد أحد الصالحين الأخيار عابدا قانتا خاشعا أتته امرأة صالحة فقالت
يا بقي إن ابني أسره الأعداء في أرض الأندلس وليس لي من معين بعد الله إلا ابني هذا فسأل الله أن يرد علي ابني وأن يطلقه من أسره.
فقام وتوضأ ورفع يديه إلى الحيي الكريم الذي يستحي أن يرد يد العبدين صفرا خائبتين سبحانه وبحمده، دعا الله عز وجل أن يفك أسر ابنها، وأن يجمع شملها بابنها، وأن يفك قيده.
وبعد أيام وإذ بابنها يأتي من أرض الأندلس، فتسأله أمه ما الذي حدث ؟
قال في يوم كذا في ساعة كذا، وهي ساعة دعاء بقي، سقط قيدي من رجلي فأعادوه فسقط، الحموه فسقط فذعروا ودهشوا وخافوا وقالوا أطلقوه، قالت فعلمت أن ذلك بدعاء صالح من عبد صالح.
(أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوء)َ
هاهو صلة ابن أشيم كان في غزوة فمات فرسه، فتلفت يمينا .الدعاء الدعاءَ هو العبادة وشمالا ثم قال:
اللهم لا تجعل لمخلوق علي منة فأني استحي من سؤال غيرك.
وعلم الله صدقه في سرائه وضرائه فأحي الله عز وجل له فرسه.
فركبه حتى إذا وصل أهله قال لغلامه فك السرج فإن الفرس عارية، فنزع السرج فهبط الفرس ميتا.

علمتني الحياة في ظل العقيدة أن العصا أداة للتقويم والتربية والإصلاح

إذا صاحبتها يد حانية ولسان هادئ وقلب رحيم، العصا أداة نافعة متى ما وجدت من يستخدمها بحكمة ولطف، متى ما وضعت في موضعا أفادت كالدواء تماما.
إننا نريد العصا حين نستنفذ كل سبيل للعلاج وعنده آخر الدواء الكي ، ومن الكير يخرج

الذهب.
وهي كذلك أداة لتوكأ والهش على الغنم وفيها مآرب أخرى، وإن للخير سبل، وكم من مريد للخير لا يدركه، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته

علمتني الحياة في ظل العقيدة أن الاجتماع والمحبةَ بين المؤمنين قوةً ، وأن التفرُقَ والتشتتَ ضعفٌ ، فإن الإنسانَ قليلٌ بنفسهِ كثيرٌ بإخوانه.

يقولُ عمرُ رضي اللهُ عنه وأرضاه
ما أعطيَ عبدُ بعد الإسلامِ خيرٌ من أخٍ صالحٍ يذكرُه بالله، فإذا رأى أحدُكم من أخيه وداً فليتمسك به.
ويقولُ الحسنُ عليه رحمةُ الله
إخوانُنا أحبُ إلينا من أهلِنا و أولادِنا، لآن أهلُنا يذكروننا بالدنيا وإخوانُنا يذكرُننا بالآخرة، ويعنوننا على الشدائد في العاجلة.
يقولُ عمرُ رضي الله عنه
واللهِ لو لا أن أجالس اخوةً لي ينتقونَ أطايبَ القول كما يلتقط أطايبُ الثمر لأحببتُ أن ألحق بالله الآن.
بنيانُ واحد ، جسدُ واحد ، أمةٌ واحدة.
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا)

علمتني الحياة في ظل العقيدة أن لا أعيبَ أحداً ما استطاعت إلى ذلك سبيلا

وأن أشتغلَ بإصلاحِ عيوبي ، وإنها لكبيرة جد كبيرة ، آما يستحي من يعيبَ الناس وهو معيب
من ذا الذي ما ساء قط .... ومن الذي له الحسني فقط
هاهو عمر أبنُ عبد العزيز عليه رحمة الله ورضوانه يختار جلاسه أختيارا، ويشترطُ عليهم شروطا ، فكان من شروطه أن لا تغتابوا ولا تعيبوا أحدا في مجلسي حتى تنصرفوا.

هاهوَ ابنُ سيرين عليه رحمةُ الله كان إذا ذُكرَ في مجلسه رجل بسيئةٍ بادر فذكرَه بأحسنِ ما يعلمُ من أمره ، فيذبُ عن عرضه فيذبُ اللهُ عن عرضه.
سمع يوما أحد جلاسه يسبُ الحجاجَ بعد وفاته ، فأقبل مغضباً وقال
صه يا أبن أخي فقد مضى الحجاج إلى ربِه ، وإنك حين تقدُمُ على اللهِ ستجدُ أن أحقرَ ذنبٍ ارتكبتَه في الدنيا أشدَ على نفسِك من أعظمِ ذنبٍ اقترفَه الحجاج و

.(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)
واعلم يا أبن أخي أن اللهَ عز وجل سوف يقتصُ من الحجاجِ لمن ظلمَهم ، كما سيقتصُ للحجاجِ ممن ظلموه ، فلا تشغلنا نفسك بعد اليومِ بعيبِ أحد ولا تتبعَ عثراتِ أحد.
يا عائبَ الناسِ وهو معيب اتقِ الله ، أعراضُ المسلمينَ حفرةٌ من حُفرِ النار.
وخواص المسلمين هم العلماء والوقيعة فيهم عظيمة جد عظيمة ، لحومهم مسمومة ، وعادة الله في هتك أستار منتقصهم معلومة ، ومن أطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله قبل موته بموت القلب.
من طلبَ أخا بلا عيبٍ صار بلا أخ ، ألا فانظر لإخوانك بعين الرضى
بعض الأخوة ظلمة ، بعضُ الأخوة غيرُ منصفين ، يرون القذاةَ في أعين غيرهم ولا يرونَ
والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني

<u>علمتني الحياة في ظل العقيدة أن إرضاء الناس غاية لا تدرك نعم إرضاء البشر ليس في الإمكان أبدا</u>

لأن علمهم قاصر، ولأن عقولهم محدودة ، يعتورهم الهوى ويعتورهم النقص، ويتفاوتون في الفهم والإدراك فلا يمكن إرضاءهم، فمن ترضي إذا ؟
أرضي الله جل وعلا وكفى.
هاهو رجل يبني له بيتا فيضع بابه جهة الشرق ، فيمر عليه قوم فقالوا
هلا وضعت بابه جهة الغرب لكان أنسب.
فيمر آخرون ويقولون هلا وضعت بابه جهة الشمال لكان أجمل.
ويمر آخرون ويقولون لولا وضعته جهة الجنوب لكان أنسب.
وكل له نظر ولن ترضيهم جميعا فأرضي الله وكفى.
هاهو رجل وأبنه ومعهما حمار ، ركب الأب وترك الابن ومشيا، فمروا على قوم فقالوا
يا له من أب ليس فيه شفقة ولا رحمة يركب ويترك هذا الابن المسكين يمشي وراءه.
فما كان منه إلا أن نزل وأركب هذا الطفل، فمروا على قوم آخرين فقالوا
ياله من ابن عاق يترك أباه يمشي وراء الدابة وهو يركب الدابة.
فركب الاثنان على الدابة ومروا على قوم آخرين فقالوا
يا لهم من فجرة حملوها فوق طاقتها.
فنزل الاثنان ومشيا وراء الدابة فمروا على قوم فقالوا
حمقى مغفلون يسخر الله لهم هذه الدابة ثم يتركونها تمشي ويمشون ورائها.
من ترضي أخي في الله ؟ .(وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ)

من أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن .أرضي الله وكفى .أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، أما إرضاء رب الناس فهو الممكن سبحانه وبحمده ، بل :هو الواجب ، لأن سبيل الله واحد ، ولأن دينه واحد

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)

يذكر الشيخ عمر الأشقر في كتابه .

.حدثا يناسب هذه النقطة (مواقف)

يذكر أن طفلة صغيرة من بيت محافظ تعود لأمها من المدرسة ذات يوم وعليها سحابة حزن :وكآبه وهم وغم، فتسألها أمها عن سبب ذلك فتقول

.إن مدرستي هددتني إن جئت مرة أخرى بمثل هذه الملابس الطويلة

.فتقول الأم ولكنها الملابس التي يريدها الله جل وعلا

.فتقول الطفلة، لكن المدرسة لا تريدها

قالت الأم، المدرسة لا تريد والله يريد فمن تطيعين إذا؟ الذي خلقك وصورك وأنعم عليك أم .مخلوقا لا يملك ضرا ولا نفعا

.بل أطيع الله وليكن ما يكون ..فقالت الطفلة بفطرتها السليمة، لا

وفي اليوم الثاني تلبس تلك الملابس وتذهب بها إلى المدرسة، فلما رأتها المعلمة انفجرت غاضبة، تؤنب تلك الفتاة التي تتحدى إرادتها، ولا تستجيب لطلبها، ولا تخاف من تهديدها ووعيدها، أكثرت عليها من الكلام، ولما زادت المعلمة في التأنيب والتبكيت ثقل الأمر على الطفلة البريئة المسكينة فانفجرت في بكاء عظيم شديد مرير أليم أذهل المعلمة، ثم كفكفت :دموعها وقالت كلمة حق تخرج من فمها كالقذيفة، تقول

!والله لا أدري من أطيع أنتي أم هو

قالت المعلمة ومن هو ؟

قالت الله رب العلمين الذي خلقني وخلقك وصورني وصورك، أأطيعك فألبس ما تريدين .وأغضبه هو، أم أطيعه وأعصيك أنتي، لا، لا سأطيعه وليكن ما يكون

ذهلت المعلمة وشدهت وسكنت، وهل هي تتكلم مع طفلة أم مع راشدة، ووقت منها الكلمات :موقعا عظيما، وسكتت عنها المعلمة، وفي اليوم التالي تستدعي المعلمة أم البنت وتقول

لقد وعظتني أبنتك أعظم موعظة سمعتها في حياتي، لقد تبت إلى الله وأبت إلى الله، فقد جعلت .نفسي ندا لله حتى عرفتني ابنتك من أنا، فجزاك الله من أم مربية خيرا

إلى أن نرضي الله جل وعلا، وأن نعرف أن الحق إنما يصل إلى -وهنا أقول – أيها الأحبة القلوب إذا خرج من القلوب التي تؤمن به، وتعمل بمقتضاه، أما الكلمات الباردة فلن تأثر في

السامعين أبدا.
ألا فأرضي الله جل وعلا وكفى.
(وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ).
(وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ).

<u>علمتني الحياة في ظل العقيدة أن أنظر في أمور دنياي إلى من هو تحتي فذلك جدير أن لا أزدري نعمة الله علي.</u>

وأن أنظر في أمور آخرتي لمن هو فوقي فأجتهد اجتهاده لعلي الحق به وبالصالحين ، فلا أحقد على أحد ما استطعت ، ولا أحسد أحدا ما استطعت.
يقول أحدهم عن أبن تيمية عليه رحمة الله
لأعدائه وخصومه، -وددت والله أني لأصحابي مثله –يعني أبن تيمية)

يقول
والله ما رأيته يدعو على أحد من خصومه بل كان يدعو لهم ، جئته يوما مبشرا بموت أكبر أعدائه ، قال
فنهرني واسترجع وحوقل وذهب إلى بيت الميت فعزاهم ، وقال إني لك مكان أبيكم فسألوا ما شئتم ، فسروا به كثيرا ودعوا له كثيرا وعظموا حاله ولسان حالهم والله ما رأينا مثلك)
ماذا استفاد الحاقدون ؟ ماذا استفاد الحاسدون ؟
ما استفادوا إلا النصب وما استفادوا إلا التعب ، وما استفادوا إلا السيئات.
ووالله لن يردوا نعمة أنعم الله على عبد أي كان ، ولله در الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله.